

التبيان في تفسير القرآن

(212) وروي عن ابن عباس ان معنى قوله " المر " انا ا^ا أرى. وقال غيره: معناه انا ا^ا أعلم. وروي انها حروف تدل على اسم الرب. وقوله " تلك آيات الكتاب " ومعناه هذه تلك آيات الكتاب التي تقدمت صفتها. والبشارة بها بما فيها من الهداية، كما تقول تلك الدلالة اي التي وصفها بأنه لا غنا لاحد عنها، فيقول: هذا تنبيها عليها، وتفخيما لشأنها. وقال الحسن والجبائي: يعني بالكتاب القرآن. وقال مجاهد وقتادة: يعني به الانجيل. والاول اصح. وآيات الكتاب هي الكتاب، ولكن أضيف إلى نفسه، لما اختلف لفظه كما قال " حق اليقين " (1) وغير ذلك مما قد مضى ذكره، وكما يقال مسجد الجامع، والمسجد الجامع، والآيات الدلالات المعجبة المؤدية إلى المعرفة با^ا وانه لا يشبه الاشياء، ولا تشبهه، والكتاب الصحيفة التي فيها الكتابة، وقد يكون مصدر كتب، تقول: كتب كتابا وكتابة. " والذي أنزل اليك من ربك الحق " يحتمل وجهين من الاعراب: الرفع والجر، فالرفع على الابتداء وخبره الحق، والجر على انه عطف على الكتاب، وهو غيره - على قول مجاهد - ويجوز ان تكون صفة - في قول الحسن - كما قال الشاعر: إلى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم (2) " ولكن اكثر الناس لا يؤمنون " اي لا يصدق اكثر الناس بأنه كذلك، ويكفرون به. والحق وضع الشئ في موضعه على ما تقتضيه الحكمة والانزال النقل من علو إلى سفلى أنزله إنزالا، ونزله تنزيلا، وضده الارتفاع. قوله تعالى: (أ^ا الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر _____ (1) سورة الواقعة آية 95 (2) مر تخريجه في 2: 98.